الموضوع: ركبت مرة حافلة مزدحمة فاضطررت إلى التنازل عن مقعدك لأحد الرّكّاب.

قصّ الحادثة و أغن بمقاطع وصفية تصف فيها حالة الرّكّاب و تدافعهم و ما شاهدت من النّافذة و الحافلة تسير .....

النص :...

جميل أن تفعل خيرا و الأجمل أن يكون لأهله، نزلت من الحافلة و السعادة تغمرني، لقد ذهبت ذات مرة للمدينة المجاورة لشراء بعض اللوازم، و ليس عندنا غير الحافلة القديمة، فكثيرا ما كان يستقلها أبي عند شبابه

ذات يوم صيفي، شديدة الحرارة، انتظرت طويلا في المحطة حتّى أقبلت الحافلة و هي تطوي الأرض طيا ،ركبتها و حمدت الله على شغورها لقد وجدت مقعدا ، جلست بعد أن اقتطعت التذكرة بملاليم قليلة، و انطلقت بنا تسير سيرا و أنا أشاهد الأشجار تسير تريد اللحاق بنا، و السحب البيضاء أيضا أخذت من السماء طريقا موازيا لنا ، كلّما توقفت الحافلة كلّما صعد الناس و علا الضجيج ، و صوت السائق يملأ المكان مطالبا الصاعدين بالإسراع ، نساء و رجالا ، صغارا و كبارا ، الأصحاء و المرضى ، القاصدين من أجل مهمة و القاصدين المقاهي فلا عملا عندهم لينجزونه ، التلاميذ و العملة ، المرأة التي تحمل ابنها في بطنها و غيرها التي تمسك بيمناها طفلتها ذات أربع سنوات و بشمالها قفة الخضار ، و الشيخ الذي يستند بعصا تعينه على الوقوف .

كنت أتأمل المناظر الخلابة ، على مدّ البصر ، ما أجمل غابات الزيتون و ضلالها و ما أبهى أشجار اللوز و ثمارها ، و ما أروع أشجار الخوخ الدانية ، أرى رجالا في الحقول و نساء ، إنه موسم الحصاد ، تراهم مصطفين بانتظام شديد ، ظهورهم مقوسة ، أيديهم في حراك دائم ، غنائهم يملأ المكان فترقص على لحنه الطيور ، كنت أرى تزاحم الراكبين و تموج المسافرين ، البنت تسأل الأم متى الوصول لقد ملّت الحافلة و ركوبها ، و المرأة الحامل تضع يديها أمام بطنها حتى لا يؤذيها الرّكّاب و أما الشيخ المسن فقد نظر للجميع منتظرا أن يقوم أحدهم ، فلا هم قاموا و لا هو جلس ، كنت أود أن أقوم من مكاني ، و لكن السفر مازال بعيدا ، فمن يعطيني مقعده إن تعبت

بقيت مع نفسي أحدثها و أخاصمها، ثم قلت في نفسي: من الذي أعطيه المكان ؟ الشيخ أم المرأة الحامل .....؟ و لكني قمت ، عندها قال المسّن : يا ابنتي اجلسي فأنت أولى منّي بالجلوس ، شكراني كثيرا ، حينها تذكرت قول الرسول : ليس منّا من لم يوقر كبيرنا .

أبولبابة بلعيد

MOURAJAA.COM